الأساليب التربوية للمعلم وتأثيرها على تحصيل تلميذ السنة الثالثة ابتدائي في مادة القواعد
-دراسة مقارنة-

أ. حرير لزرق
المركز الجامعي – غليزان – الجزائر

انطلقت هذه الدراسة الميدانية من التساؤل الآتي:

هل هناك فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المعلمين الذين يستخدمون أساليب تربوية حديثة، وتلاميذ المعلمين الذين يستخدمون أساليب تربوية تقليدية من حيث مستوى التحصيل في مادة القواعد لدى مستوى السنة الثالثة؟

وافترضنا أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين تلاميذ المجموعتين.

والنتيجة التي توصلنا إليها تبين أن هناك فروقا دالة بين تلاميذالمجموعتين.

Résume:

-Problématique:

Y a t'il des différence statistiquement sinificatives entre les éleves des enseignants avec les styles d'enseignement traditionnel et leur disciples d'enseignent avec les styles d'enseignement moderne dans la matière de la grammaire du niveau de troisième primaire?

En supposant qu'il y a des différences statistiquement significatives entre les éleves des deux groupes, traditionnel et moderne.

Résultas: Il y a des différences réelles entre les éleves des deux groupes.

المقدمة:

تعتبر العملية التعليمية عملية معقدة كونها تتضمن العديد من العناصر الفاعلة التي تتشابك فيما بينها وتتفاعل في عديد الاتجاهات حتى تنتج فعلا تعليميا ناجحا وفعالا، ومن بين هذه العناصر نجد الأسلوب التربوي الذي يستخدمه المعلم في تقديم محتوى البرنامج التعليمي من جهة وفي التعامل مع جماعة المتعلمين داخل الحجرة الدراسية.

ويعد الأسلوب التربوي من أهم ركائز العمل التعليمي التعلمي التي لا يمكن الاستغناء عنها، لذا يتوجب على كل معلم أن يكون له أسلوبه التربوي الخاص في أدائه عمله، والذي يتغير حسب الوضعيات التربوية بهدف إنشاء اتصال فعال بينه وبين متعلميه هذا من جهة وبين المتعلمين أنفسهم من جهة ثانية، مما يعني أنه لا وجود لأسلوب تربوي ثابت وملائم لكل الوضعيات التربوية. [1]

حسب Marguerite allet"(Les styles pedagogiques. p 116) فإنه لا يوجد أسلوب تربوي جيد وآخر غير جيد، وإنما يكتسب هذا الأخير قيمته الفعلية إذا تم استخدامه بالشكل الملائم من قبل المعلم، فكيفية تطبيقه هي المحدد الرئيس لنجاحه أو فشله.

والأسلوب التربوي هو المجسد الفعلي لطريقة التدريس على أرض الواقع التعليمي، لهذا فهو يختلف عنها. فطريقة التدريس هي المنهجية المنظمة والمتبعة من قبل المعلم أثناء نشاطه التعليمي التعلمي بينما الأسلوب التربوي يتمثل في تلك النشاطات التي يستخدمها المعلم داخل حجرة الدرس لتفعيل العملية التربوية عامة، بمعنى أنه يشكل جزءا من طريقة التدريس التي يمكنها أن تشمل عدة أساليب تربوية. [2]

والهدف الذي يسعى كل معلم إلى تحقيقه من وراء استخدام أي أسلوب تربوي هو الوصول إلى إكساب التلاميذ أو تغيير سلوكياتهم، وبعبارة أخرى ترجمة الأهداف التعليمية إلى سلوكات ملاحظة لدى المتعلمين.

ويعكس الأسلوب التربوي المطبق داخل الحجرة الدراسية تصورا تربويا معينا، أي إن هذا الأسلوب التربوي المتمثل في مختلف النشاطات التي يركز المعلم على تطبيقها حتى يحقق

---

[1] حرير لزرق: **التصورات التربوية للمعلم وتاثيرها على تحصيل التلميذ**، رسالة ماجيستير في علوم التربية، جامعة وهران 2006، غير منشورة، 54.

[2] Marguerite Allet**« les styles pedagogiques »**, repères, former, et sociologie de la lecture, n01, pp111-120, page116.

الأهداف التربوية المسطرة يقوم على منطلقات فكرية وفلسفية واجتماعية يكونها المعلم بفعل احتكاكه بالمحيط الاجتماعي عامة والمدرسي خاصة.

فقد تكون هذه التصورات التربوية القبلية التي يحملها المعلم تقليدية تعكس توجها تقليديا للتربية، أو حديثة تعكس توجها حديثا للتربية لكن الأكيد أنه يجسدها في واقعه التعليمي انطلاقا من مجموعة ممارسات تربوية عديدة، تتمثل في الأسلوب التعليمي الذي يترجم المعلم من خلاله تصوره التربوي مهما كان اتجاهه (تقليدي، حديث).

وما تسعى إليه هذه الدراسة الميدانية هو الكشف عما إذا كان هناك انعكاس للأسلوب التربوي المستخدم من قبل المعلم على تحصيل تلاميذه أم لا.

مشكلة الدراسة:

تتناول الدراسة الحالية مشكلة نفسية تربوية تتمثل في التعرف على مدى تأثير الأساليب التربوية التي يستعملها المعلم، سواء كانت تقليدية أم حديثة أثناء أدائه عمله التربوي على تحصيل التلاميذ في مادة القواعد (مستوى السنة الثالثة ابتدائي).

ويتمثل الأسلوب التربوي في تلك النشاطات التي يستعملها المعلم لتقديم المحتوى التعليمي والتحكم في جماعة المتعلمين داخل الحجرة الدراسية، والذي يترجم من خلاله الطرف الأول في العملية التعليمية التعلمية تصوره التربوي على أرض الواقع مهما كانت طبيعة هذا التصور الذي يحمله المعلم على المستوى الذهني (تقليدي أو حديث).

حيث يستند كل أسلوب تربوي على مبادئ ومنطلقات تربوية تظهر في الواقع التعليمي أثناء أداء المعلم نشاطه التعليمي.

فالأسلوب التربوي التقليدي يقوم على أساس مبادئ التربية التقليدية، التي يسعى المعلم الذي يحمل هذه المبادئ إلى تجسيدها على مستوى الميدان داخل القسم المدرسي، وميزة هذا الأسلوب الرئيسة هي إعطاء المعلم قيمة كبيرة على حساب المتعلم الذي بمختلف أساليب العقاب والزجر إذا فشل في التحصيل أو خرج عن نطاق النظام العام للقسم.

كما يقوم الأسلوب التربوي الحديث على أساس مبادئ التربية الحديثة التي يهدف المعلم إلى تطبيقها ميدانيا أثناء أدائه عمله التعليمي، ويمتاز بإعطاء قيمة كبيرة للمتعلم الذي تدور

حوله كل عناصر العملية التعليمية التعلمية الأخرى، وينحصر دور المعلم في عملية الإرشاد والتوجيه للمتعلم الذي يلعب دور فاعل في الفعل التعليمي التعلمي. [3]

ومنه وبما أن الدراسة الحالية تهتم بدراسة الأساليب التربوية للمعلم سواء كانت تقليدية أم حديثة وتأثيرها على تحصيل المتعلم داخل حجرة الدرس في مادة القواعد، فإننا نطرح الإشكال التالي:

هل هناك فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية التقليدية، وتلاميذ المعلمين من ذوي الأساليب التربوية الحديثة من حيث التحصيل في مادة القواعد لدى مستوى الثالثة ابتدائي.

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة الحالية ما يلي: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية التقليدية، ونظرائهم من ذوي الأساليب التربوية الحديثة من حيث مستوى التحصيل في مادة القواعد لدى مستوى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.

دواعي اختيار الموضوع:

وقبل التفصيل في الأسباب والدوافع الكامنة وراء اختيارنا لهذا الموضوع يجب التوضيح أن اختيارنا للقواعد والبحث في ما إن كان تحصيل التلاميذ فيها يتأثر بأساليب المعلم التربوية مهما كان اتجاهها أم يعود إلى كون القواعد تعتبر مادة أساسية وقاعدية تبنى عليها مختلف المواد الدراسية الأخرى خاصة المستوى الابتدائي.

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه:

∞الاهتمامات الشخصية ذات الصلة بالموضوع.

∞أهمية الموضوع من الناحية التربوية، خاصة فيما يتصل بالأساليب التربوية وتأثيرها على العملية التعليمية.

∞النقص الملاحظ في البحوث التربوية في الموضوع، وعلى وجه الخصوص التقليد والحداثة في الفعل التربوي بالمدرسة الجزائرية وهذا حسب اطلاعنا.

---

[3] صلاح الدين شروخ: **علم النفس التربوي للكبار**، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة، الجزائر، 2008، ص23.

الهدف من البحث:

لكل بحث ميداني أهداف يسعى إلى تحقيقها، والهدف الأساسي المرغوب من وراء هذا البحث هو محاولة معرفة ما إن كانت الأساليب التربوية المستخدمة من قبل المعلم (حديثة أو تقليدية) تؤثر على تحصيل تلاميذ السنة الثالثة في مادة القواعد.

تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

الأسلوب التربوي: يقصد بالأسلوب التربوي في هذه الدراسة الميدانية مختلف الأنشطة التي يقوم بها المعلم داخل القسم، أو الحجرة الدراسية، عند ممارسة الفعل التعليمي التعلمي حتى يتمكن من تقديم المحتوى، هذا من جهة، والتحكم في جماعة القسم من جهة ثانية.

التحصيل الدراسي: يمكن تعريف التحصيل الدراسي إجرائيا بأنه ما حصله المتعلم من خلال عملية التعليم والتعلم، أو هو النتيجة التي يتحصل عليها المتعلم بعد متابعته برنامجا دراسيا معينا.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ببعض ابتدائيات مدينة وهران، وتتكون العينة من 463 تلميذ، (254 تلميذ و209 تلميذة)، تتراوح أعمارهم بين (7,5 و8) سنوات، حيث سنعمل على قياس تحصيل هذه العينة في مادة القواعد، لكن قبل هذا اخترنا عينة أخرى من المعلمين من نفس الابتدائيات بلغ عددها 83 معلما ومعلمة سيخضعون للإجابة على مقياس الحداثة التعليمية لتحديد اتجاهاتهم التربوية هل هي حديثة أم تقليدية ثم أخذنا منها معلمي السنة الثالثة الذين يدرسون عينة التلاميذ التي اخترناها من قبل حتى نربط أسلوب المعلم الذي تحدده استجاباته على بنود مقياس الحداثة التعليمية بتحصيل تلاميذه وهو ما سنوضحه في الإطار التطبيقي للدراسة.

جدول رقم 01: يوضح التوزيع النهائي لعينة الدراسة الأساسية:

المدرسة	عدد أقسام س3	جنس العينة		المجموع
		ذكور	إناث	
01	04	83	73	156
02	03	76	49	125
03	03	49	52	101
04	02	46	35	81
المجموع	12	254	209	463

الإطار النظري للدراسة:

1-**تعريف الأسلوب التربوي:** يتمثل الأسلوب التربوي في تلك الأداة المجسدة لمبادئ تربوية معينة، سواء كانت تقليدية أم حديثة على أرض الواقع التعليمي التعلمي، والتي تظهر من خلال الممارسات الميدانية للمعلم داخل الحجرة الدراسية، والمتعلقة بطريقة التدريس وأساليبها وكيفية تنظيم وتسيير جماعة القسم والمحافظة على الجو العام وطريقة التعامل مع المتعلمين ومعالجة سلوكياتهم وتعديلها عند الضرورة.

وحسب "مارغريت التي" فإن الأسلوب التربوي يعرف من خلال تحديد ثلاثة مجالات:

الشخصية التي تتعلق بالتكوين والنظام الشخصي للمعلم، والتفاعلية العلائقية التي ترتبط بأسلوبه في الدخول ضمن تفاعلات علائقية، ثم المجال التعليمي التعلمي الخاص بطرقية تقديم المحتوى وترتيب وتحديد الوضعيات التربوية. [4]

2-أبعاد الأسلوب التربوي:

- **البعد الشخصي:** يرتبط الأسلوب بشخصية المعلم الذي يبرز من خلاله آراءه ومواقفه وتصوراته البيداغوجية وحتى صلته بالمعرفة والنظريات التي تقوم عليها معارفه، تظهر هذه الأمور عند ممارسات المعلم لنشاطاته داخل الحجرة الدراسية، فقد نجد بعض المعلمين يجعلون من أساليبهم التربوية مركبة تجمع أكثر من أسلوب واحد (تقليدية وحديثة)، بينما يتبنى آخرون آساليب أحادية الاتجاه إما تقليدية أو حديثة.[5]

- **بعد الأسلوب العلائقي التفاعلي:** إن لكل معلم زيادة على أسلوبه الشخصي طريقة اتصال خاصة مع جماعة القسم، وباعتبار أن العملية التعليمية التعلمية عملية تفاعلية فإن البعد العلائقي هو ذلك الأسلوب الذي يسمح بخلق جو يساعد على تطوير مختلف أشكال الاتصال، وإظهار القدرة على الدخول في بعد علائقي مع المتعلمين، وإدراك ردود أفعالهم.

---

[4] مارغاريت التي: "**الاساليب التروية**"، صص111، 120، ص176.

[5] Marguerite Allet «**les styles pedagogiques**», repers, former, et sociologie de la lecture, n1, pp111-120, page118.

- **بعد الأسلوب التعليمي التنظيمي:** يتحدد هذا البعد باختيار وتنظيم الطرائق التعليمية حسب الوضعيات والنشاطات داخل حجرة الدرس، ويتعلق هذا البعد بشكل عام بالعوامل التنظيمية والإدارية للمعلم مثل طريقته في تسيير الوقت، وتحضير الأنشطة التعليمية ووضعها حيز التطبيق. [6]

3-أنواع الأساليب التربوية:

- **الأسلوب التقليدي:** يرتكز الأسلوب التربوي التقليدي في العملية التربوية على المبدإ الذي يقول بانتقال المعلومات وتدفقها من المعلم الذي يعرف إلى المتعلم الذي لا يعرف، ويمتاز بالاهتمام المبالغ فيه بعملية الانضباط داخل الحجرة الدراسية واللجوء إلى العقاب الذي يعتبر الأداة المثلى لتعديل السلوك حسب هذا الأسلوب، كما يمتاز هذا الأسلوب التربوي التقليدي بتركيزه الكبير على الجانب المعرفي في شخصية المتعلم، حيث يعمل على حشو ذهنه بأكبر قدر ممكن من المعرفة مع إهماله الجوانب الأخرى خاصة الإنسانية منها.

كما يؤكد على ما يسمى بالتعليم الجبهي، حيث يقوم المعلم بتقديم مادته التعليمية وهو في وضعية المقابل للمتعلم الذي يقتصر دوره على الاستماع والتلقي دون أدنى نشاط، مع الاعتماد على الإلقاء كأداة تدريسية أساسية. [7]

- **الأسس التي يقوم عليها الأسلوب التربوي التقليدي:**

ا – الأسس السيكولوجية: يقوم الأسلوب التربوي التقليدي على العديد من الأسس السيكولوجية وهي:

- يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن للطفل ناحيتين منفصلتين جسمية وعقلية.
- يمكن تشكيل شخصية الطفل وفقا لما يريده مجتمع الكبار.
- إن عقل الطفل صفحة بيضاء ننحت عليها ما نشاء من المعرفة.
- يتكون عقل المتعلم من ملكات بالإمكان تدريسها مواد خاصة بغض النظر عن ملاءمتها لمستوى النضج لديه، وإنما يشترط فيها الصعوبة لأنها حسب تصورهم تعلم المتعلم الصبر والتجريد مما يقتضي الاهتمام بالمادة على حساب قدرات المتعلم.

---

[6] حرير لزرق: **التصورات التربوية للمعلم وتاثيرها على تحصيل التلميذ**، رسالة ماجيستير في علوم التربية، جامعة وهران، 2006 غير منشورة.

[7] خير الدين هني: **تقنيات التدريس**، الطبعة الاولى، 1998، ص11.

ب – الأسس الفلسفية والاجتماعية: تتمثل الأسس الفلسفية والاجتماعية التي يقوم عليها الأسلوب التربوي التقليدي في ما يلي:

- يهتم الأسلوب التربوي التقليدي بالمادة بشكل كبير.

- يعتبر أن مهمة المدرسة هي نقل التراث الثقافي والاجتماعي إلى الجيل الجديد.

- يرى أصحاب الاتجاه التربوي التقليدي أن عملية إعداد الطفل لحياة الراشدين هي الهدف الأساسي الذي تصبو إليه التربية دون الاهتمام بحاضره كطفل.

- الاعتماد على الزجر والعقاب في تقديم المعرفة للمتعلمين.

- عدم الاهتمام بإكساب المتعلمين مهارات عملية كون التعليم التقليدي نظريا في أساسه يهتم بالجانب المعرفي المعلوماتي. [8]

- **الأسلوب التربوي الحديث:** يتميز الأسلوب التربوي الحديث بتجسيده للمبادئ التربوية الحديثة على أرض الواقع التربوي من خلال ممارسات المعلم للعملية التعليمية التعلمية، الذي يهتم بشكل كبير، كما يقوم باتباع أساليب وتقنيات تدريس حديثة تبنى على أساس المناقشة والعمل التعاوني الجماعي.

كما يهتم المعلم الذي يحمل تصورات تربوية حديثة، يهدف إلى تجسيدها ميدانيا، بإنماء شخصية المتعلم بشكل متكامل. [9]

ومنه يتضح أن الأسلوب التربوي الحديث يقوم على الاهتمام أولا بالمتعلم ويعتبره المحور الرئيسي في العملية التعليمية التعلمية، والتي تسعى كل عناصرها الأخرى إلى التكيف حسب قدرات واهتمامات المتعلم.

- **الأسس التي يقوم عليها الأسلوب التربوي الحديث:**

يرتكز هذا الأسلوب على مبادئ ومنطلقات سيكولوجية واجتماعية وفلسفية تتمثل فيما يلي:

ا- الأسس السيكولوجية: يرى أصحاب الاتجاه التربوي الحديث أن الطفل كائن نشط لديه إمكانات وميولات تنمو نتيجة احتكاكه بالبيئة وأن شخصيته كل متكامل الجوانب لا يمكن

---

[8] محمد الدريج: **التدريس الهادف**، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000، ص52- 54.

[9] رشيد لبيب النجيحي: **الاسس العامة للتدريس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ص30- 31.

الفصل بينها، وهو ما دفع بالمختصين إلى العناية بجميع جوانب شخصية الفرد المتعلم، واختيار طرق التدريس المناسبة لخصائصه النمائية مع العمل على تهيئة جميع المواقف التعليمية التي تسمح للمتعلم بأن يكون عنصرا نشطا ومساهما في الفعل التعليمي التعلمي. [10]

ب- الأسس الفلسفية والاجتماعية: تنطلق الفلسفة التي يقوم عليها هذا الاتجاه من الفهم الجيد لشخصية المتعلم وحاجاته، وقد كان لمبادئ التربية الحديثة أثرها الكبير في هذا الاتجاه، حيث يقوم على تكوين أفراد اجتماعيين ومتفتحين وفقا لميولاتهم واستعداداتهم، وزيادة على الاهتمام بالجانب الاجتماعي فإن ذاتية الفرد أخذت ما تستحقه من عناية. وقد كان للديمقراطية ومبادئها الأثر البالغ على طرائق التدريس، وحتى المدرسة بوجه عام والتي لم تبق ذلك المجتمع الأرستقراطي، ولم يعد المتعلم ذلك الفرد السلبي الذي ينتظر المعرفة من المعلم دون جهد يذكر.

كما أولى الأسلوب التربوي الحديث عناية بماضي المتعلم وحاضره حتى يتمكن من بناء مستقبله بأمان.

الإطار التطبيقي للدراسة:

لدراسة هذا الموضوع قام الباحث بالعديد من الإجراءات العملية والميدانية نذكرها باختصار:

1-مقياس الحداثة التعليمية: تم اقتباس هذا المقياس من دراسة لـ"حبيب تيليوين" والموسومة بالمدرسة الجزائرية بين البيداغوجية الحديثة والبيداغوجية التقليدية.

ويتكون المقياس من ثمان وثلاثين فقرة تمت صياغتها في شكل عبارات تقريرية وصفية تميز بين خصائص ومبادئ التعليم الحديث والتعليم التقليدي، وكذلك الأنشطة التعليمية المجسدة لأساليب المعلم التربوية داخل الحجرة الدراسية، والتي يمكن الاعتماد عليها لتحديداتجاه المعلم التربوي (حديث، تقليدي).

وقد صيغت اثنتان وعشرون فقرة في اتجاه الحداثة وست عشرة فقرة في اتجاه التقليد.

وتميزت بنود المقياس بدرجة كافية من الصدق والثبات، حيث كانت درجة التمييز بالنسبة إلى الفقرات عالية بين نمطي المعلمين الحديثين والتقليديين وهو ما تبينه النسب الآتية:

المتوسط الحسابي للمجموعة الطرفية الأولى الحديثة يساوي 88,86 وبانحراف معياري قدره 52,41.

---

[10] رشيد لبيب النجيحي: **الاسس العامة للتدريس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ص34.

المتوسط الحسابي للمجموعة الطرفية الثانية التقليدية يساوي 22,26 وبانحراف معياري قدره 14,26.

وهو ما يظهر أن الفروق بين متوسطي المجموعتين بلغ 6,77، وحتى نتأكد من دلالة هذه الفروق تمت المقارنة بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين باستعمال اختبار "ت" ليتم الحصول على قيمة "ت" المحسوبة والمساوية لـ40,15 وهي دالة عند مستوى 0,01 هذا فيما يتعلق بصدق المقياس.

أما معامل ثبات المقياس فقد بلغ 0,70 وهي درجة كافية بالنسبة إلى ثبات بنود المقياس.

والهدف الأساسي من المقياس هو محاولة التمييز بين المعلمين انطلاقا من بعد الحداثة والتقليد، وهذا من خلال استجاباتهم لبنود المقياس واتجاه هذه الاستجابات، فإذا كانت نسبة الاستجابة تتجه بدرجة أكبر إلى قطب الحداثة يعتبر المعلم حديثا يستعمل أساليب تربوية حديثة، أما إذا كانت استجابات المعلم تتجه بدرجة أكبر نحو قطب التقليد يعتبر هنا المعلم تقليديا يعتمد على أساليب تقليدية في تعامله مع جماعة القسم.

وهذا باعتبار أن بنود المقياس تصف أنشطة المعلم داخل حجرة الدرس، سواء كانت حديثة أم تقليدية، وبعد هذا نربط أسلوب المعلم التربوي بجماعة قسمه لمعرفة التأثير الموجود ونوعيته بين الأسلوب التربوي (حديث، تقليدي) والتحصيل القرائي للتلاميذ (مستوى الثالثة ابتدائي).

2-الاختبار التحصيلي في مادة القواعد: قمنا ببناء هذا الاختبار بالاعتماد على آراء معلمي السنة الثالثة ابتدائي لأن هذا المستوى هو الذي يهمنا في دراستنا هذه، وكذلك نماذج لاختبارات في مادة القواعد منشورة بحوليات دار الهناء، زيادة على صور وأمثلة لـ"صلاح الدين علي مجاور" تقيس التحصيل في نفس المادة للمستوى الابتدائي، أوردها "عبدالحفيظ مقدم" في كتابه الإحصاء والقياس النفسي والتربوي.[11]

وتكون الاختبار من ستة أسئلة عامة وكل سؤال يحتوي على عدة بنود بلغ عددها 31 بندا.

وهدفه قياس تحصيل تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في مادة القواعد.

أما بالنسبة إلى خصائص الاختبار السيكومترية فقد كانت كالتالي:

تميزت العبارات المكونة للاختبار حسب صدق التحكيم بنسب مقبولة.

[11] عبد الحفيظ مقدم: **الاحصاء والقياس النفسي والتربوي**، د، م، ج، الجزائر، 2003، ص 221.

أما درجة ثبات الاختبار التي اعتمدنا في حسابها على معامل التجزئة النصفية فقد بلغت 0.64. وهي درجة كافية لقبول ثبات الاختبار.

نتائج الدراسة:

حتى نتمكن من قياس تحصيل التلاميذ القرائي ثم ربطه بأسلوب المعلم التربوي ينبغي تبيين ما إن كان هناك فعلا معلمون حديثون ومعلمون تقليديون من حيث المبادئ التربوية التي يعتمدون عليها في التعامل مع جماعة القسم وبالتالي أساليب تربوية معينة، والنتائج الموضحة في الجدول الموالي تؤكد وجودا فعليا لصنفين من المعلمين تبعا للمنطلقات التربوية التي يتبنونها وهذا دون نسيان الصنف الحيادي أو المختلط.

جدول رقم 02: يبين استجابات المعلمين على مقياس الحداثة التعليمية:

المعلم	القسم المدرس	نسبة الحداثة	تصنيف المعلم
01	01	50	اتجاه مختلط
02	02	72	اتجاه حديث
03	03	30,55	اتجاه تقليدي
04	04	86,12	اتجاه حديث
05	05	75	اتجاه حديث
06	06	86,82	اتجاه حديث
07	07	41,66	اتجاه تقليدي
08	08	58,34	اتجاه حديث
09	09	69,45	اتجاه حديث
10	10	36,11	اتجاه تقليدي
11	11	41,66	اتجاه تقليدي
12	12	58,34	اتجاه حديث

يظهر من خلال الجدول أن معلمي السنة الثالثة الذين كانت استجاباتهم تسير نحو قطب الحداثة بلغ سبعة (07) معلمين (يستعملون أساليب تربوية حديثة في تعاملهم مع جماعة القسم)، بينما بلغ عددالمعلمين التقليديين أربعة (04)، في حين كان معلم واحد ذا اتجاه مختلط.

أما بالنسبة إلى قياس تحصيل التلاميذ في مادة القواعد الذي مثل الإجراء التجريبي الثاني بعد الإجراء التجريبي الأول الذي تعلق بإخضاع المعلمين لمقياس الحداثة التعليمية، فقد كانت نتائجه كالتالي:

حيث بينت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية التقليدية وتلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية الحديثة في مادة القواعد من حيث مستوى التحصيل وهذا لصالح المجموعة الحديثة، وهو ما يظهر من خلال المقارنة بين متوسطي المجموعتين، حيث كان متوسط المجموعة الحديثة مساويا لـ 76.95 في حين كان متوسط المجموعة التقليدية مساويا لـ55.19.

كما أظهرت المقارنة بين متوسطات المجموعتين باستخدام أسلوب "ت" أن هذه الفروق لم تكن نتيجة الصدفة، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة 2.94 وهي قيمة دالة عند مستوى 0,01، مما يؤكد وجود فروق فعلية ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المجموعتين التقليدية والحديثة من حيث مستوى التحصيل القرائي ولصالح المجموعة الحديثة.

والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم 03: يبين المقارنة بين متوسطات تلاميذ المجموعتين باستعمال اختبار "ت" لمجموعتين مختلفتين:

المادة	المجموعة –ح-			المجموعة –ت-			قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	ن1	م1	ع1	ن2	م2	ع2		
القواعد	272	76,95	19,54	154	55,19	21,70	2,94	0.01

وهذا كله يؤكد أن الأسلوب التربوي الذي يستخدمه المعلم داخل الحجرة الدراسية يؤثر بشكل كبير على تحصيل المتعلم في مادة القواعد، فالمعلم الذي يستعمل أسلوبا تربويا حديثا يعطي المتعلم أهمية كبيرة في عملية التعلم حيث يجعله يمثل مركزها الرئيس فيدفعه بهذا إلى العمل بفاعلية ونشاط في الفعل التعليمي التعلمي.

فالجو الذي يهيئه المعلم للتلميذ باستحدام أساليب المناقشة والعمل الجماعي، والاتصال متعدد الاتجاهات ينعكس بإيجابية على تحصيل المتعلم في مادة القواعد، مقارنة بالمعلم التقليدي الذي يستخدم أسلوبا تربويا تقليديا يؤكد على أهمية المادة يجب أن تقدم باستعمال أساليب تلائمه هو المعلم، لا الطرف الثاني في العملية التعليمية مما يعني أن المتعلم يحتل

مركزا ثانويا عند المعلم التقليدي، زيادة على هذا يستخدم أساليب الزجر والعقاب لتعدل سلوكات المتعلمين، مما ينعكس بالسلب على تحصيلهم في هذه المادة.

والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة تؤكد الفرضية التي انطلقت منها، والتي تقول إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية الحديثة، وتلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية التقليدية في التحصيل في مادة القواعد لدى مستوى الثالثة ابتدائي.

وهو ما توصلت إليه كذلك الدراسة التي أجراها " Harwitz" سنة 1979 حول اتجاه الطلبة نحوالتعليم والمدرسة.

حيث بينت أن طلبة الصف المفتوح (الحديث) الذين يدرسون باستعمال أساليب تعليمية حديثة يتميزون باتجاهات إيجابية نحو التعليم والمدرسة وباستقلال الشخصية بدرجة أكبر من طلبة الصف التقليدي وهو ما ينعكس إيجابا على تحصيلهم الدراسي. (عن دروزو 2006، 213).[12]

وهو نفس الاتجاه الذي ذهبت إليه الدراسة التي أعدتها كل من "جيفان عز الدين عيسو وجيان أحمد خشمان" سنة 2010 حول استخدام طريقة المناقشة في تدريس طلاب الصف الخامس والسادس في مدارس مدينة دمشق.

وأكدت الدراسة أن طريقة المناقشة فعالة بشكل كبير في مختلف المواد الدراسية كما أنها تساعد المتعلم في التغلب على الخجل والخوف والانطواء مما يجعله ينعكس على أدائه المدرسي بالإيجاب مقارنة بالطرق التقليدية (الإلقاء). [13]

وهو ما يجعلنا نقول إن الأسايب التربوية الحديثة تساهم في ارتفاع درجة تحصيل المتعلم مقارنة بالأساليب التربوية التقليدية. وهذا نتيجة اعتبار الأساليب الحديثة محور الفعل التعليمي تدور حوله كل العناصر الأخرى بما فيها المعلم.

قائمة المراجع حسب الترتيب الهجائي:

1- حرير لزرق: **التصورات التربوية وتأثيرها على تحصيل التلميذ**، رسالة ماجيستير في علوم التربية، جامعة وهران 2006، غير منشورة.

[12] دروزو قنان: **عوامل تؤثرعلى التحصيل الاكاديمي في نظام التعليم المفتوح مقابل نظام التعليمالتقليدي**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع32، 1997، صص206- 231، ص213.

[13] www. almikhlaf. net/vb/showthread, php?t=50007. (28,02,2012)

2- خير الدين هني: **تقنيات التدريس**، الطبعة الأولى، 1998.

3- دورز قنان: **عوامل تؤثر على التحصيل الأكاديمي في نظام التعليم المفتوح مقابل التعليمالتقليدي**. مجلة اتحاد الجامعات العربية. ع3. 1997. صص206- 231.

4- رشيد لبيب النجيحي: **الأسس العامة للتدريس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، من دون تاريخ.

5- صلاح الدين شروخ: **علم النفس التربوي للكبار**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2008.

6- عبد الحفيظ مقدم: **الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة2، الجزائر، 2003.

7- محمد الدريج: **التدريس الهادف**، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000.

8- مارغاريت التي: **الأساليب التربوية**، مجلة معالم، العدد1، صص111- 120، 1997.

9-Marguerite Allet, «**les styles pedagogiques**», repers, formes et sociologie de lecture, n 01, pp111, 120.

10- www. almikhlaf. net/vb/showthread. php?t=50007. (28-02-2012).